د.أحمد مجدلاني
الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني
عضو اللجنة التنفيذية ل.م.ت.ف

ودعت جماهير شعبنا القائد الوطني الكبير صخر حبش "أبو نزار"، الذي كان قائدا ثورياً ورمزا طليعيا من رموز الثورة الفلسطينية، ومبدعا فكريا خط أدبيات الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ نعومة أظافره.
عرفناه مقاتلا عنيداً صلباً ، وأخاً عزيزاً، أمضى حياته مجسداً للوحدة الوطنية ، وحاملاً الهم الوطني، متنقلاً به في ميادين النضال من أجل حقوق شعبنا، وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس ، أبا نزار جسد نموذجاً مهماً للنضال وللإنسانية، وهو المسؤول الفعلي عن أدبيات ونشرات حركة فتح بصفته مسؤول التعبئة الفكرية.
رحل أبو نزار في مرحلة حرجة ودقيقة تمر بها قضيتنا الفلسطينية، ولكنه ترك بصماته الخالدة في كل مكان ، وبفكره أسس لمرحلة جديدة تحمل رؤية الغد وتباشير الحرية والاستقلال. هذا القائد وهو من أهم مؤسسي معسكرات ومدارس الاشبال والزهرات، ربى جيلاً من المناضلين، ليقودوا المسيرة الوطنية بكل عزيمة واصرار.
عاش راحلنا مشحوناً بطاقة عمل مذهلة، على طريق المقاومة والدفاع عن القضية والوطن، كان موضع احترام المناضلين، طوال عقود حياته السياسية الحصيفة، والتي تميزت بالتمسك بالعقل النقدي والفكر الحر.
لقد غادر دنيانا رجل قيادي مناضل، ترك ذكراه العطرة لكي تظل في موضع اقتداء كل المناضلين والثوريين، على اختلاف انتماءآتهم ومشاربهم الفكرية والسياسية.
التحق بالثورة مؤهلاً ذا مستوى رفيع، عندما كان الالتحاق بها مغرماً لا

مغنماً، فهو الذي كان بمقدوره أن يرتاد آفاق تخصصه العلمي، وان يترقى على سُلم السلطة والمال، وأن يحقق مجداً شخصياً، لكنه التحق بالثورة عن قناعة واستعداد للتضحية والنضال، ظل مولعاً طوال حياته بالبزة الأقرب للسمات العسكرية، لم يره أحد ببدلة وربطة عنق، متمسكا بالطريق الثوري والكفاحي، متقدما للصفوف في وجه كل المحاولات الرامية إلى طمس ثقافتنا، وتضيع قضيتنا.

وآثر أن يكون قبره في ثرى وطنه، أرض فلسطين الطاهرة، التي عاش واستشهد مدافعا عن حريتها وكرامتها حباً وطواعية، وطيلة رحلة عمره، لم يتوقف المناضل القيادي المفكر الثوري المُبدع، عن غزاره إنتاجه كتابة وشعراً، ليترك بصمات واضحة للأجيال القادمة ، تؤكد أن جيلاً قادماً سيحمل الراية باتجاه القدس ، رافعاً علم فلسطين فوق مأذنها وكنائسها.

نعم بكل حرقة وألم، ودعناك أيها الراحل الوطني الثوري ، بعد ان عرفتك وخبرتك وتجاورنا وترافقنا معا في دروب النضال الطويلة والوعرة، منذ أوائل السبعينات في بيروت وتونس ورام الله، متمسكين بالرؤية الفلسطينية الواحدة ، وبالشرعية الفلسطينية، وبالوطن المعنوي لشعبنا منظمة التحرير الفلسطينية، على هذا الدرب كان نضالنا المشترك والموحد في سبيل تحقيق أهداف شعبنا، وحملنا راية التحرر الوطني، من أجل عودة شعبنا إلى دياره وممتلكاته، في هذا النضال كله، تجاوزنا معاً كجبهة نضال وحركة فتح ومعنا كل منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية. هذا الدرب العظيم الذي سرنا به بنضال ثوري يجمع بين الوطنية والقومية، وحقنا بالوجود على أرضنا مثل باقي شعوب الأرض، وحقنا في تقرير المصير واقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس وحقنا في العودة.

في هذا السياق التاريخي، وبالرغم من المؤامرات وسياسة حكومة الاحتلال العدوانية القائمة على القتل والاغتيالات والاعتقالات والحصار، أقول ان فكر أبو نزار سيكون حافزاً قوياً لكل مكونات شعبنا الحيه،

لمواصلة مسيرة شهداء الحرية والاستقلال، وعلى رأسهم القائد الرمز ابو عمار، وابو جهاد، الدكتور سمير غوشة، ابو علي مصطفى وكافة الخالدين من قيادات شعبنا.

رحمه الله أبا نزار الذي رحل في وقت عصيب جدا، فلقد كان من أشد خصوم الانقسام، ومن فرسان الوحدة، المجد لروحه، والخلود لذكراها في وجدان الأجيال الفلسطينية التي تزهر في حدائق ذاكرتها الوطنية أشجارا باسقة مثل آبا نزار.